@ 41 @ (^ مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر) * * * * روي أن ملك مصر لم يكن طاغيا ظالما ، وإنما كان رجلا عفيفا في دينه ، وإنما الطاغي الظالم كان فرعون موسى . وفي القصة : أن الملك مكث سنة لا يوليه ثم ولاه . وفي بعض الغرائب من الأخبار برواية أنس عن النبي : ' أن يوسف لو لم يطلب يوليه في الحال ، ولكنه لما طلب أخر الملك سنة ' . فإن قال قائل : أيجوز للإنسان أن يزكي نفسه وقد قال يوسف عليه السلام : ' إني حفيظ عليم ' ؟ .

قلنا : يجوز إذا كان في ذلك مصلحة عامة . وقيل : إنه يجوز (إذا عرف أنه) لا يلحقه بذلك آفة وأمن العجب على نفسه . وعن بعض الأئمة : لا يضر المدح من عرف نفسه . وقد قال عليه السلام : ' أنا سيد ولد آدم ولا فخر ' والخبر بطوله . .

قوله تعالى : (^ وكذلك مكنا) روي أن الملك ولاه ما طلب بعد سنة وتوجه بتاج مرصع بجواهر وأجلسه على سرير الذهب واعتزل الأمر كله ، وفوض إليه ، ودانت له الملوك وسمي بالعزيز . وفي القصة أيضا أن امرأة العزيز مات زوجها فزوجها الملك من يوسف - عليه السلام - وولدت له ولدين . وفي بعض الروايات : أنها وقفت على طريق يوسف عليه السلام ونادت : سبحان من جعل الملوك عبيدا بمعصيتهم ، وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم . .

قوله تعالى : (^ [مكنا]) ومعناه : ملكنا وبسطنا (^ ليوسف في الأرض) يعني : أرض مصر (^ يتبوأ منها حيث يشاء) أي : ينزل منها حيث يشاء (^ نصيب